

الصبر على الآلام | خطبة | د. أحمد عبد المنعم

أحمد عبد المنعم

الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلتفت صاحبة ولا ولد. الحمد لله الحمد لله الذي خلق السماوات والارض. وجعل الحمد لله الحمد لله الذي انزل على الكتاب ولم يجعل له عوجا. الحمد لله عدد كل شيء. والحمد لله ملاء كل شيء. والحمد لله عدد ما - [00:00:00](#) احصى كتابه والحمد لله على ما احصى كتابه. واصلي واسلم على سيد الخلق اجمعين محمد صلى الله عليه بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح للامة. كما ترك خيرا الا ودلنا عليه. ولا ترك - [00:00:35](#)

الا وحذرنا منه. فصلاة وسلاما دائمين من رب العالمين. على اشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون - [00:00:55](#)

اما بعد احبتي في الله. خلق الله عز وجل الخلق لغاية. لم يتركهم سدى. لم يخلقوا سبحانه وتعالى. خلق الله عز وجل الجن والانس ليعبدون. وارسل اليهم الرسل وانزل اليهم الكتب ليكونوا على بينة من النية. ليحيى من اي عن بينة ويهلك من هلك عن نية - [00:01:15](#)

الله عز وجل رسلا الى الجنة. وارسله الى البشر. اصطفاهم بوحى من عنده سبحانه وتعالى. كي يعلموا الناس مراد ربهم فيستقيم على مراد الله سبحانه وتعالى. اول ما خلق الله عز وجل البشر خلق آدم عليه السلام - [00:01:45](#)

صور الله عز وجل ادم في الجنة. في شكل صرصار ثم تركه الملك سبحانه وتعالى ما شاء الله قبل ان ينفخ فيه الروح. تعجبت الملائكة. تعجب ابليس من هذا المخلوق الجديد - [00:02:05](#)

على ابليس يطيف به. ليدرسه ليعلم كيف يسقطه. توقع ان ابليس لما لهذا المخلوق شأنًا وبتكبر ابليس لا يريد ان يعلوه احد. فقال يدرسه استعدادا استعدادا لايقاع لاسقاطه. فلما درسه ابليس وطاف به علم ان ادم خلق - [00:02:25](#)

هذا الجوف الذي بداخل الانسان يحتاج ان يمتلى. فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلما ما علم ابليس انه اجود علم انه لا يتمالك. اي ان ادم عليه السلام وبني ادم من بعده - [00:02:55](#)

لا يتمالكون امام الشهوات فيهم ضعف. خلق الانسان ضعيف. قال كثير من اهل العلم ضعيفا اي امام الشهوات ليست القضية ضعف ضعيفا بين امام الشهوات. نطق الله عز وجل الروح في آدم عليه السلام. في - [00:03:15](#)

هذه اللحظة التي سجد فيها الملائكة لهذا المخلوق الذي جمع بين خلق من تراب ونفخة من رح الملك سبحانه وتعالى انا في مشهد شهد الملائكة هذا المشهد فسجدوا بقدرة الملك سبحانه وتعالى بخلق لهذا المخلوق سجدوا لادم - [00:03:35](#)

تحية لاهل البيت سبحانه وتعالى. ثم ترك الله عز وجل ادم ليزوق الجنة ليزوقوا نعيم الجنة. وطعن الجنة. ومتع الجمل. عاش ادم في حياة لا مثيل لها الجنة يتمتع بثمارها يشرب من انهارها خلق الله عز وجل له انيسا منه خلق له زوجته - [00:03:55](#)

فعاش هذه اللحظات التي لابد ان يحلم بها كل مؤمن ان يعود اليها. عاش هذه ادم عليه السلام سبحانه وتعالى ان يفعل ما يشاء. وان يأكل ما يشاء لكن لا يقرب من هذه الشجرة علمه ما هي الشجرة حتى لا يلتبس عليه الأمر وقال له ولا تقرب - [00:04:25](#)

لأنك معين لم يقل لا تأكل يذكره بضعفه. فاذا اقتربت سوف تسقط. اذا اقتربت تخونك القوة تخونك العزيمة تسكت فابتعد لا تقربا من هذه الشجرة فتكون من الظالمين. تظلمون باخراجهما من هذه الجنة. لا تقربا هذه الجنة. عصى ادم - [00:04:55](#)

كانت العقوبة في البطرا منها في اول لحظات لنزول ادم على الارض يجد الالم يجب المعاناة. يجب الكد والتعب. لاول مرة يعلم معنى الجوع والعطش والعنف والكد لتحصيل الرزق ومنازعة الشهوات لتحقيق مراد الله. لاول مرة - [00:05:25](#)

يفوق هذه الآلام وهذه المعاناة. لقد خلقنا الانسان في كبده. فالجسد يتألم بامراض والروح تتألم ببطء عليها لبط حبيب لحزن ليأس بإحباطه لأول مرة لان من جسد ويتألم الروح خارج الجنة. فاشتاق ادم عليه السلام الى هذه الحياة التي - [00:05:55](#) كانت خالية من الاكتار. اشتاق الى هذه الحياة التي كانت صفوا رغدا. وهكذا نحن بني ادم تشناق من بعده الى هذه الحياة. فكل بني ادم يحلمون بحياة لا الم فيها. بل اغلب - [00:06:25](#)

لتحقيق حياة فيها رغبتين لا الم فيها لا تعب لا مرض كل تقدم وجهد يبذله الانسان لتحقيق حياة فيها نوع قليل من الادب. الوضوح او لتقليل هذه المعاناة كل متدبر في الحياة يعلم انها مريئة بالمنغصات. بالاحجار بالام يتألم - [00:06:45](#)

لمرض يتألم بحزن ليأسف باحباطه بفقد حبيب يتألم الام الروح بفضل لفقره وجوعه يتألم. الام الروح وآلام الجسد. هذا الالم دافع للانسان ليجتهد عن منهم من يبحث عنها في الطريق الخاطئ. ومنهم من وفق للبحث عن السعادة - [00:07:15](#)

كما اخبرنا بها الملك سبحانه وتعالى. اذا من المحركات الرئيسية للانسان في الحياة المعاناة الآن الذي نعيشه. غني او فقير يشعر بالام. يشعر بمعاناة. لقد خلقنا الانسان في كبده. لا يخلق - [00:07:45](#)

انسان ان تعب ان مرت عليه لحظات الصمت يفكر فيما يليها من دعوة من حبيب له يفكر ماذا هكذا هي الحياة الدنيا. يعيش في الم في معاناة في اقدار. هذه الآلام تنفع الإنسان - [00:08:05](#)

كيف نخرج من هذه المعاناة؟ التي امتدت من اول لحظة نزول لآدم عليه السلام في الارض. بسبب معصية واحدة نعيش هذه الآلام. نتذكر ان من اهم الأسباب للمعاناة في هذه الحياة هي المعاصي - [00:08:25](#)

يا ذنوب فكر البشر كثيرا كيف يخرجون من المعاملة؟ ازاى يتخلصوا من المرض من الحزن من الاحباط. كيف يتخلصون من هذه الآلام البدنية والروحية؟ بعضهم فكر ان ينتحر وبعضهم فكر نعيش متع الدنيا. يود احدهم لو عرض الف سنة. وما هو في تهديده من العذاب - [00:08:45](#)

هم يظنون ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الى الدهر. يغنون ان الحل ان تبلغ سرعة القصى في التمتع. ان تسابق الموت. لتتمتع باكبر كمية من متع الدنيا. بعضهم فكر ان الموت حقيقة لا تنكر. ان الموت حقيقة - [00:09:15](#)

مشاهدة لينكرها الا اعمى من يريد ان يبصر هذه الحقيقة او متعاون. ففكر بعض بني البشر بعيدا كيف نعيش السعادة بعد الموت؟ قال بعض الجهلاء لا بعث بعد الموت. قال بعضهم - [00:09:45](#)

عايزين حد يخلصنا من المعاناة دي آمن بعضهم بالأصنام لتشفع لهم وبعضهم فكر في فكرة ان ينزل حد يعذب بدلا منا في الارض لعقيدة الخواص عند النصارى يظنون تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ان الله عز وجل ارسل ولدا للمسيح عليه السلام هكذا يظنون بجهلهم بعظم - [00:10:05](#)

الله سبحانه وتعالى بعظمة الملك وقدرته ليحمل الخطايا عن بني ادم فاذا ماتوا عاشوا زعماء. يفكرون فيمن عنهم خطاياهم. حتى يعيشوا سعادة بعد الموت. فكروا كثيرا بعضهم قال يموت الناس - [00:10:35](#)

اولا التفكير ده في هذه الخرافات كان الدافع كيف نعيش سعادة ولو بعد الموت؟ لنحرك عند الانسان. كل انتم الدنيوي لحياة فيها سعادة. فيها رفاهتين. قليلة فيها الالم. يبحثون عن هذا. لكن - [00:10:55](#)

كان يذوق الالم حينما يبتلى بالدنيا حينما يتذكر لحظات السعادة التي اخبرها الله بها بالقرآن عن الجنة. يعلم ان السعادة في الدنيا لها سبيل واحد. وانها بعد الموت لها سبيل واحد - [00:11:25](#)

فالتخلص من الآلام التي نعيشها لا يبحث عن شخص يحمل عنك الخطايا. ولا بتعجب للموت ولا باستقصاء لمتع الدنيا. فربنا سبحانه وتعالى وحده وانه هو اضحى يملك قلبك يملك روحك يملك ضحكك يملك بكاءك هذا الدين الذي - [00:11:45](#)

نستشعره في نفسك يملكه الله. قد تتعجب لماذا تعيش مراحل وفترات فيها ضيق؟ انت منع الحياة الخارجية في قمة النعيم. لماذا تشعر بضيق؟ لا تستطيع ان تفك ضيق نفسك. وهي بين جنبيك - [00:12:15](#)

وانه هو وحده سبحانه وتعالى. اضحك وابكي. ان المؤمن الموحد الذي يعتقد ان لا اله الا الله. هو يعيش هذه السعادة. لا يعيش

حياة فيها شركاء متشاكسون اللي موزع الالهة يعبد دينارا ودرهما ومالا ومنصبا وعملا ومتنازل - [00:12:35](#)

روحوا مقسمة مقطعة كما اخبر ربنا سبحانه وتعالى ومن يشرك بالله فكأنما من السماء فتخطفه الطير. الطعم. طير جمع يجتمع عليه يتنازعون. فتجده يسيروا في الدنيا تعيسة. جزء من روحه ومن نفسه عن الشكر. جزء في البيت وجزء في مشاكل الدنيا وجزء في

الام - [00:13:05](#)

فتجدوا تعيش لا يستطيع ان يعيش حياتك فيها لهبا وفيها سبحانه وتعالى. اما النور الذي يعيش كما اخبرنا ربنا سبحانه وتعالى في المذهب الذي في سورة الشورى انا اعيش سلاما للرجل. رجل سلما للرجل. هو عبد للملك سبحانه وتعالى. اخبرنا ربنا سبحانه وتعالى

ان السعادة - [00:13:35](#)

الدنيا بذكر بقرآن ما انزل عليك القرآن لتشقى. الروح تتلاح بالذكر بالقرآن فيتألم الجسد والروح لا تلتفت. هي تعيش حياة اخرى مع الميت انا مع عبدي اذا ذكرني. هو يعيش في معية اخرى. لا يشعر بالام الجسد بكلام الناس - [00:14:05](#)

بحزنهم بقنوطهم بياسهم لا يشعر بذلك. هو في حياة اخرى روي في اسرائيليات ان ابراهيم عليه السلام قال بعد ان خرج من النار التي جعلها له ناس وجعلها الله عز وجل له بردا وسلاما. قال ما كنت انعم قط - [00:14:35](#)

من ايام كنت فيها من قبل. كانت ايام لا عيد يظنونها ايام الجحيم. وهو في ايام النعيم ومع الملك سبحانه وتعالى حتى لو في نار. او في سجن او في فقر او في مرض. هكذا المؤمن - [00:14:55](#)

ما انزلنا عليك القرآن لتشقى. كيف تشقى وهو جليسك؟ كيف تشقى؟ وانت تنعم بذكره. تعيش مع رعبته تتمنى هذه اللحظة التي تعود فيها الى وطنك. تعيش بشوق جارف للحظة ترى - [00:15:15](#)

سبحانه وتعالى كيف تحزن؟ حينما تنسى هذه الاشياء حينما تبتعد عن القرآن عن الذكر وتسقط الروح وتتعلق بالارض تعيش هذه الالام. وتعيش هذه المعاناة بتفاصيلها فتتألم يدفن الاسباب لكل اذى بسيط بدنيا كان روحيا. تشعر بضيقك وبأسك - [00:15:35](#)

ولا تستطيعوا ان تتخلص منه تخرج من الم الى الم. من معاناتك الى معاناة تبحث عن سعادة في الطريق الخاطئ. ويخبرنا ربنا سبحانه وتعالى. من اعرض عن ذكرى فإن له معيشة - [00:16:05](#)

في الدنيا ونحشره يوم القيامة اعمى اي في الآخرة. عاش تعيشا في الدنيا وفي الآخرة عن ذكره سبحانه وتعالى. احبتي في الله جعل الله عز وجل هذا الالم وهذه المعاناة كافية - [00:16:25](#)

للبحث عن خروجهم. ولكن الناس يسيرون في الطريق الخاطئ. يبحثون عن السعادة الوهمية في طريق الخاطب ولكن الذين يبصرون بوحى من الله سبحانه وتعالى ينظرون الى الدنيا عن طريق كلام الملك - [00:16:45](#)

وتعالى يعلمون ان لا منجى من الله الا اليه. يعلمون ان الارض قد تضيف عليهم. وان الله وحده سبحانه وتعالى قادر قادر على ان يبسط له نفوسهم بالرغم من ضيق الارض عليه. قد تتسع الدنيا من هو - [00:17:05](#)

واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه. الله عز وجل هو وحده سبحانه وتعالى يملك ذلك وانه هو اضحى هذا في الدنيا. اما في الآخرة انت تعيش مشتاقا لقوله لا يمسه فيها بصر. مجرد نصب ومجرد مس لا يحدث في هذه - [00:17:25](#)

الجنة الذي يدفع المؤمن الذي يدفع المؤمن ثمن الرجوع اليه. المؤمن يدفع ثمن الرجوع الى الجنة. بتوحيده للقلب سبحانه وتعالى. بطاعته اياه. بصره على البلاء كيف يكون افرح ناس واسعد الناس هم الانبياء والصالحون وهم اشد الناس - [00:17:55](#)

لقد ضاقت ارواح ما طغى على اجسادهم فيتألم الجسد ولا تشعر الروح اذا المؤمن يتلو دائما شرح الصوت. رب اشرح لي صدري. ويسر لي امري حتى لا يشعر بهذه الالام التي تنغص عليه لذمة الروح. يقف المؤمن في صلاته كما حدث مع احد - [00:18:25](#)

عن الصحابة يضرب بسهم يأتي فيه ظهره وهو يصلي يأتي في بدنه وهو يصلي ولا يشعر. ثم سهم ثم سهم الثاني فيتم الصلاة سريعا. فيقول له صاحبه هلا ان اخذتني من اول سهم جاء فيك؟ قال - [00:18:55](#)

وكنت في سورة احببت ان اتمها. انظروا هذه اللذة التي طغت على آلام البدن كنت في سورة احببت ان اتمه. قارن بين لذة روحه مع هذه السورة وبين الم جسده مع هذه الصيام. فاختر لذة الروح مختارا. لم يجبره احد على ذلك. كنت في سورة - [00:19:15](#)

احببت احب ان يتم هذه اللذة. هذا في الدنيا كما قلنا. ثم يأتي يدخل فيه اهل الايمان يدخلون الجنة. في لحظات مبهجة قوم بعدها ابدا. قال ربنا سبحانه وتعالى اسأل الله عز وجل ان يكون من اهلنا لا يمسه فيما - [00:19:45](#)

نسأل الله عز وجل ان نكون واياكم من اهل الجنة ادخل هذا واستغفر الله لي ولكم. الحمد لله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم. قل احبتي في الله ان اول لحظات الان - [00:20:15](#)

والمعاناة في هذه الدنيا كانت بسبب المعصية. وان اول هذه اللحظات كانت في ساعة في ساعة العقاب في ساعة الهروب من الجنة بدأ ربنا لادم عليه السلام ان لك فيها عدم الجوع وعدم العطش وعدم - [00:20:35](#)

لا يكون الا في الجنة. مهما فعل بنو آدم سيمرون بهذه الالف لن يستطيع احد من القدر مهما تحصن الحصون. ولو كنتم في بروج مشيدة. يأتيهم الموت المرض الحزن يأتيه في اي وقت وفي اي مكان. وظنوا انه مانعهم حصونهم من الله - [00:21:05](#)

فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا. مهما تحصن الانسان باسباب الدنيا لابد ان لابد ان يصيبه الالم. هذا الالم النتيجة الطبيعية له ان يتضرع الانسان الى الله تضرعوا. وهذه المعاناة لابد ان يكون دافعا - [00:21:35](#)

عن قدوة فوق قدرة البشر. عن علم فوق علم البشر. ييسر لهم يلجأون اليهم يتضرعون اليه يتوددون اليه. فالمؤمن يجب انه لابد ان يعيش عبدا لله يترك نفسه وروحه معه حينما ينام يلجئ جنبه اليه لا يثق الا فيه - [00:22:05](#)

يثق في الملك حينما ينام نقول لا تأخذه سنة ولا نوم. هو ايه؟ اترك نفسي اسلمها الى من لا ينام وتوكل على الحي الذي لا يموت. فتتوكل على الملك فتعيش سعيدا غنويا قويا - [00:22:35](#)

سبحانه وتعالى. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. يستغني الناس عن الله. والله هو الغني حينما يتولى الناس عن ربهم الله غني عنهم سبحانه وتعالى. هذه الالام هذه المعاناة - [00:23:05](#)

الانسان بطبيعته بحجمه الحقيقي. نذكره باصله. نذكره بحلمه فيشتاق الى الجنة. في لحظات في قمة السعادة حينما يقول ربنا وتعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا. في لحظات يساقون يركبون - [00:23:25](#)

حتى لا يسيرون زيرا حتى لا يتعبوا. فقد انتهى التعب انتهى الالم. وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة ما يسيرون حتى فرادي. بل معهم من يؤنسه. وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا - [00:23:55](#)

حتى اذا جاءوا في اجمل لحظة لحظة تهون حتى اذا جاءوا وفتحت ابوابهم في لحظة يجد فيها ريح الجنة. وينظر من وراء الباب وهو يفتح الآن. ما الذي ينتظره من نعيم - [00:24:15](#)

في لحظة تهون عليه كل مصائب الدنيا. هذه اللحظة التي يعيشها في دنياك نعيشها في قيام يطلبها بالصدقة وزكاته. نسي كيف اذا لم يفكر فيها؟ كيف تكون حياته؟ كيف يصبر؟ ما الذي يصبره - [00:24:45](#)

الالم ما الذي يصبره على المعاناة؟ اذا لم يصبره الشوق الى رؤية وجه الملك. ما الذي يصور من الآيات التي كانت زادا لصبر الصحابة رضوان الله عليهم في آخر عهد - [00:25:15](#)

بعد قمة التعذيب وشدة الالام قال لهم ربهم في اواخر ما انزل في مكة من كان يرجو لقاء الله فان اجر الله لات. اي من صبر لاجل رؤية وجهه. فان هذا الاجل قادر - [00:25:35](#)

ان تصبر لاجلك ان تجاهد لاجلك. ما الذي يصبرك؟ لانتظار هذه اللحظات حينما تسمع النداء والملك يقول انا ادخل حين تنتظر هذه اللحظات وتدخل الجنة عرفها اهل. تغير الشهداء للمجاهدين للمقاتلين في سبيل الله. كما جاء - [00:25:55](#)

محمد صلى الله عليه وسلم. كيف بمعنى عرفها له؟ اي طيبا. ربنا سبحانه وتعالى طيب تتواضع فيها الطيب يجري. وقيل عرابي اهله اي في لحظة دخولهم يعرفون منازلهم. ربنا اللي بيعرفك - [00:26:25](#)

تدخل تكون ادري من منزلك في الجنة. واول ما يدخلون يبشرون ان لكم هل تصحوا فلا تسقيوا؟ ان تكونوا فلا تجوعوا. ان تعيشوا فلا تموتوا. كل ما كان يبحث عنه - [00:26:45](#)

الانسان في الدنيا يسمعه في اول لحظة من ولم يجده الا في الجنة. لن يجده كاملا الا بالجنة الدنيا دار اكثر. دار مرخصات. دار آلام.

دار معاناة. لقد خلقنا الإنسان في الجبل - 00:27:05

تخفف الاكدار تخفف الالام تخفف المعاناة بذكري. بكلامه بتلاوة كلامه بالشوق الى رؤية وجه. وتنتهي الالام بدخول داره. دار السلام. بدخول جنتك والله يدعو الى دار السلام. دار سلام سليمة من الآفات. سليمة من المرخصات - 00:27:25

لتسمعوا حتى فيها اللغم. اي منغص ولو صوت عابر في الجنة لا تسمع. كل هذه هذه المكبرات والمرخصات تنتهي باول قدم يمر الله عز وجل عليك في يوم من عاش مترقبا لهذه اللحظات كان عليه كل شيء - 00:27:55

جاهد في الله حق جهاده. بذل روحه ودمه. تحمل السهام التي تأتي بصدرة من صبرا اليه من الله. هو يعيش في متعة كما قال الصحابي وقيل انه قال كنت في سورة احببت ان اتركها. اسأل الله عز وجل ان يخفف على كل المسلمين الآلام. وان يحيينا -

00:28:25

مليئة بالمعاناة. اللهم املأ حياتنا بهم. اللهم املأ حياتنا بتلاوة القرآن. اللهم ابدأ حياتنا بطاعتك اللهم من علينا بسعادة ترضى بها. اللهم

خفف عنا وعن كل مسلم وعن كل مريض يا رب العالمين. اللهم خفف كل - 00:28:55

لكل المسلمين في كل مكان. اللهم انصر اخواننا المسلمين في كل مكان. اللهم انصر اخواننا المسلمين في سوريا. اللهم هون عليهم

اللهم خفف عنهم المعاناة. اللهم خفف عن اهلنا في اذنك. اللهم خفف ما يجدونه من الم ومعاناة. اللهم هون علينا. اللهم - 00:29:15

وانزل عليهم الصبر والرضا والفرح والسرور. اللهم اجعل هجري الاول سعيدة لهم يا رب العالمين. اللهم يا من حفظت ابراهيم في النار

يا رب العالمين. اللهم احفظ اهلنا المسلمين في كل مكان يا رب العالمين. اللهم اشفع لنا ولا تستقيمنا. اللهم اجعل بلدنا - 00:29:35

امنا سحاء رخاء وسيئا الى بلاد المسلمين. اللهم جنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم جنبنا الفتن ما ظهر منها. اللهم ربنا ربنا اتنا في

الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. سبحانه اللهم وبحمدك - 00:29:55

- 00:30:15